هذا وزيد في بعض طرق الحديث وعد نفسك في اصحاب القبور وفي
رواية الترمذى وعد نفسك من اهل القبور اى وتنبه من نوم
الغفلة وسكر الغرور وتب الى الله واستعد لزاد يوم الحشر
والنشور وهذا معنى ما ورد موتوا قبل ان تموتوا وكان ابن
عمر يقول اذا امسيت اى دخلت في وقت المسا وهو
اول الليل فلا تنتظر الصباح واذا اصبحت اى دخلت
فى وقت الصباح وهو اول وقت النهار فلا تنتظر المساء
وفى هذا حث على قصر الامل لانه سبب المبادرة الى العمل
والمنجى من افات الكسل فانه من طال امله ساء عمله فالواجب
ان يجعل نصب عينه اجله فان هذا سبب للزهد فى الدنيا
والاقبال على العقبى واذا قيل من جعل الموت نصب عينه لم يبال
بضيق الدنيا ولو بسعتها المضرة فى العقبى وقد ورد فى الصحيحين
وغيرهما لايزال قلب ابن ادم شابا فى اثنين حب الدنيا
وطول الامل وعن ابي زكريا التيمى قال بينما سلطان بن
عبد الملك فى المسجد الحرام اذا اتى بحجر منقور فطلب من يوده ما
ذا فيه ابن ادم لو رايت قرب ما بقى من اجلك لزهدت في
طول املك ولرغبت فى الزيادة من صالح عملك ولقصرت
من حرصك وحيلك فاعمل ليوم القيمة يوم الحسرة والندامة
ذكره ابن الجوزي في منهاجه وقد قال تعالى ذرهم
ياكلوا ويتمتعوا ويلههم الامل فسوف يعلمون وقال ابن
عمر رآنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اصلح خصا
فقال ما هذا قال خص لنا نصلحه فقال ما ارى الامر
الا اقرب من ذلك ذكره الترمذى وقيل لبعضهم الا تغسل
قميصك قال الامر اعجل من ذلك وعن محمد بن ابي ثوبة قال
اقام معروف الصلوة ثم قال لى تقدم فقلت ان صليت بكم

هذه

وجاء عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال خط النبى صلى الله عليه وسلم مربعا وخط خطا فى الوسط
وخط خطا خارجا وخط خطوطا صغارا الى هذا الذى فى الوسط من جوانبه فقال هذا الانسان
يعنى الخط الذي في الوسط وهذا اجله محيط به وذاك امله خارج الخط وقد قال
الاجل بينه وبين امله وهذا الخطوط الصغار الاعراض فان اخطاه
هذا نهشه هذا وان اخطاه هذا نهشه هذا وان اخطاته كلها اصابه الهرم

وقال انس رضي الله تعالى عنه خط النبي صلى الله عليه وسلم خطوطا فقال هذا الانسان وهذا الامل وهذا الاجل فبينما هو كذلك اذ جاءه الخط الاقرب

وهذا اطه المحيط به هـ
شرح الاربعين
الفتح المبين
لابن حجر هـ

هذه الصلوة لم اصل بكم غيرها فقال معروف انت تحدث نفسك ان
تصلى صلوة اخرى نعوذ بالله من طول الامل فانه يمنع خير العمل
وروى عن ابي سعيد الخدرى انه قال اشترى اسامة بن زيد وليدة
بمائة دينار فسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا تعجبون
من اسامة المشتري الى شهر لطويل الامل والذي نفسي بيده ما
طرفت عيني الا ظننت ان شعرى لا ينطبق عنى حتى يقبض روحي
ولا طعمت لقمة الا ظننت انى لا اسيغها حتى اغص بها من الموت
والذي نفسي بيده انما توعدون لات وما انتم بمعجزين وعن ابن
عباس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتيمم بالتراب
فاقول يا رسول الله ان الماء قريب منك فيقول ما تدرى لعلى لا
ابلغه ذكره الحارث ابن اسامة وروى مرفوعا نجا اول هذه الامة
باليقين والزهد ويهلك اخرها بالبخل والامل وهذا لان من
قصر امله زهد فى دنياه ومن طال امله رغب فى مهواه وترك
الطاعة وتكاسل عن التوبة وقسا قلبه ونسيانه الاخرة
وعن على كرم الله وجهه ارتحلت الدنيا مدبرة وارتحلت الاخرة
مقبلة ولكل واحد منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة ولا
تكونوا من ابناء الدنيا فان اليوم عمل ولا حساب وغدا حساب
ولا عمل وكان الحسن يقول عجبا لقوم امروا باخذ الزاد ونودوا
فيهم بالرحيل الى المعاد وحبس اولهم فى انتظار اخرهم
وهم قعود يلعبون ما يخطر هذا في خاطرهم ووقع فى اصل ابن
حجر الى الصباح والى المساء بزيادة الى فى الموضعين وهو
مخالف للنسخ المعتبرة والشروح المشتهرة وقد ابعد
فى تقدير المعنى حيث قال اى اذا امسيت فلا تنتظر
باعمال الليل الى الصباح واذا اصبحت فلا تنتظر باعمال النهار
الى المساء انتهى ووجه استبعاده لا يخفى على الفضلاء النبلاء

طلع وم